التنويم المغناطيسي

لا يزال التنويم المغناطيسي من الغوامض التي لم يجتلِ سرّها العلمآء والعُقَد التي حار في حلها ارباب العقول . وهم اليوم يبحثون في ثلاثة امور من هذا الفن اولها تنويم العجماوات وثانيها التنويم عن بعد وثالثها تنويم المحتضرين . اما تنويم العجماوات فيؤخذ من كتاب حديث للمسيو لافونتيان انهم قد نجحوا فيهِ . واما التنويم عن بعد فيظهر انهم سيتوفقون الى حلهِ على رغم ما يعترضهُ من العقبات والصعوبات فقد قيل ان رجلاً في احدى مدن المانيا توفّق الى تنويم فتاةٍ في برلين كان يهواها ثم امرها ان تقتل خطيبها وتتزوجهُ ففعلت كذلك ولكن الحكومة برّأتها لما علمت بحقيقة الامر وعاقبت المنوّم

اما تنويم المحتضرين فقد جآء عنهُ في احد الكتب الانكليزية فصل لا يخلو من فائدة وتفكهة نقلاً عن لسان احد الاطبآء الانكليز . قال الطبيب

اكملت دروسي الطبيّة في مدرسة ادنبرج الجامعة ونلت الشهادة التي تبيح لي تعاطي الطب فعزمت ان اقوم بسياحة كبيرة فازور اهمّ مدن اوربا واميركا ترويضاً للنفس ورغبة في الوقوف على الاكتشافات الحديثة في فن الطب ومشاهدة الامراض الغريبة . وكنت في اثنآء درسي الطب أميل كثيراً الى فن التنويم المغناطيسي والوقوف على كنه اسرارهِ لما لهُ من العلاقة بالطب ولذلك عزمت على درسهِ والتعمّق فيهِ مهما صادفني من

المشاق . فلم تمرّ عليّ سنة بعد نيلي شهادة الطب حتى اصبحت ذا خبرةٍ واسعةٍ في هذا الفن واخذت امارسهُ في كثير من الامراض التي كانت تُعرَض عليّ

و بعد ان جلت في اشهر مدن اوربا واميركا الشمالية القيت عصا الترحال في مدينة نيويورك فاقمت فيها لاتعاطى حرفتي وانا في اثنآء ذلك مكبٌّ على درس التنويم الصناعي آنآء الليل واطراف النهار فأقف كل يوم على سرٍّ جديدٍ منهُ لان هذا الفن على تقادم عهدهِ لا يزال في مهد طفوليتهِ

وفي ذات يوم استُدعيت لعيادة صديق لي من العلمآء يقال لهُ المستر ارنست ڤلديمار وكان كهلاً يناهز الاربعين من عمرهِ ربعة القوام اسود الشعر عصبيّ المزاج وقد نوّمتهُ عدة مرار ولكنني لم افلح قطّ في امتلاك ارادتهِ . فلما ذهبت لأعودهُ رأيتهُ ممدوداً على فراش الموت وحولهُ الدكتور جوزيف راڤيدس والدكتور فيليب فرّند وقد ايقن كلاهما بدنوّ اجلهِ . وكان وجههُ اصفر وعيناهُ مظلمتين وعظام وجههِ تكاد تبرز من خديهِ وهو لا ينتبه لشيء . واذ استكشفت الطبيبين المذكورين عن تفاصيل حالتهِ علمت ان الرئة اليسرى قد تصلّبت بتمامها واليمنى قد بدأ فيها التصلّب من قمتها و يظهر ان سير التصلّب كان سريعاً جدًّا اذ لم يكن لهُ من اثر قبل ذلك بشهر . و بعد قليل افاق العليل ولكننا علمنا ان ساعتهُ قد اقتربت فاستشرت رفيقيّ في تنويمهِ فلم يريا رأيي بل قالا ان ذلك قد يعجّل منيّتهُ . اما انا فاطلعت العليل على قصدي واخبرتهُ انني عازم على تنويمهِ لعلّ في ذلك تأخيراً لأجلهِ . فاستسلم اليّ وَاذن لي ان افعل ما يحسن في عينيّ فاشهدت

الطبيبين المذكورين على قولهِ ثم شرعت في تنويمهِ فاخذت أمرّ كفي على جبهتهِ من اليمين الى اليسار وكانت هذه الطريقة أفعل الطرق التي اختبرتها في تنويمهِ سابقاً . على ان العليل لم تبدُ فيهِ علامات النوم هذه المرّة فاضطُررت ان اغيّر الطريقة مراراً ولم احصل على نتيجة مرضية الا بعد ساعتين وعشر دقائق اذ استغرق العليل في سبات النوم المغناطيسي . وكان نبضهُ ضعيفاً جدًّا وانفاسهُ متقطعة وجسمهُ بارداً ولم تمضِ على نومهِ بضع دقائق حتى انقلب لون عينيهِ فجأةً وعاد اليهما لمعانهما . فامرتهُ ان يطبق جفنيهِ ويضطجع بهيئةٍ لا تتعبهُ وان لا يتحرّك البتة ففعل كذلك . واذ فحصهُ الطبيبان الآخران تحقق لهما انهُ في سبات صناعي لا ريب فيهِ . وكان الليل قد تناصف فذهب الدكتور داڤيدس ووعدنا ان يرجع في الصباح التالي . اما انا فلم يمكني اطالة السهر لانني كنت قد تعبت في الليلة الفائتة فنمت قليلاً ولكنني استيقظت على صوت الدكتور داڤيدس في الساعة الخامسة صباحاً . فنهضت فوجدت المستر ڤلديمار مستغرقاً في سباتٍ عميق فسألتهُ هل انت نائم . فقال نعم انا نائم . وكان صوتهُ اشبه بصوت رجل يتكلم من عالم الارواح فكنّا نسمع الصوت ولا نرى حركة في شفتي العليل . فسألتهُ ايضاً هل تريد ان اوقظك . فقال دعني استريح في سباتي الهنيء . فسألتهُ ألا تشعر بألم . قال واي ألم يلمُّ بالموتى . فقلت أوَتعلم اين انت الآن . قال دعني استريح واتمتّع بهذا النوم

فلم ازعجهُ بعد ذلك بالاسئلة بل تركتهُ يستريح ومضيت . وعند الظهر عدت اليهِ انا والطبيبان فوجدناهُ نائماً وجسدهُ اشبه بلوح من خشب لا

يتحرّك الا قطعة واحدة . وكان نبضهُ ضعيفاً جدًّا لا يكاد يُشعَر بهِ وعيناهُ مطبقتين فسألتهُ قائلاً ألا تزال نائماً يا مستر ڤلديمار . فاجاب نعم ولكنني مائت لا محالة . ثم سكن نبضهُ وجمدت عيناهُ وخمدت انفاسهُ وبطل صوتهُ فلم يعد عندنا ريب في انهُ قد مات . فقمنا لتكفينهِ واذا بهِ قد تحرّك قليلاً ثم سمعنا منهُ صوتاً لا ازال كلما ذكرتهُ يقشعرّ بدني ويستولي عليَّ الرعب والفزع لانهُ كان يشبه هزيم رعدٍ آتٍ عن بعدٍ شاسع او كأنهُ خارج من المغاور والكهوف أو من بطن الارض ولكن النطق كان فصيحاً والمقاطع واضحة . واستولى على الجميع هلَع عظيم ولا سيما الدكتور داڤيدس اذ اوشك ان يُغمَى عليهِ . ثم لاحظنا انهُ كان يحاول التكلّم ولكنهُ قد فقد قوّة الارادة فلم يستطع النطق ولم يكن يجاوب احداً من السائلين غيري مع انني حاولت ان اصل بينهم وبينهُ بالسائل المغناطيسي فلم افلح

ولما تناصف النهار تركناهُ وانطلقنا ولم نرجع اليهِ حتى وقت الغروب فوجدناهُ على ما كان عليهِ ثم تفاوضنا في هل نوقظهُ من نومهِ أم لا فاجمع الرأي على تركهِ على حالتهِ خوفاً من ان نعجّل حتفهُ

فظل العليل سبعة اشهر على هذه الحالة وانا اعودهُ كل يوم فلا ارى فرقاً أو تغييراً في حالهِ حتى اتفقنا اخيراً على ايقاظهِ فأخذت أُمِرّ يديّ على وجههِ بحسب العادة المألوفة فلم يأتِ ذلك بفائدةٍ في اول الامر ولكن بعد قليل لحظت ان عين العليل قد انخفض بؤبؤها ثم افرزت مادة صفراء . وعند ذلك سألت العليل ان يصف لنا وجدانهُ وان ينطق بوصيتهِ الاخيرة فارتجف لسانهُ في فمهِ بسرعةٍ وشدةٍ كأنهُ ينتفض بمجرى كهربآئي واخيراً

سمعنا صوتاً كالصوت الذي ذكرتهُ سابقاً يقول «اسرعوا اسرعوا نوّموني فانني مائت» . فحاولت بأسرع من لمح البصر ان اوقظهُ فما كاد يستيقظ حتى رأيناهُ امامنا جثةً بلا حراك لينّة كالعجين فأمرنا بتكفينهِ ودفنهِ

سليم عبد الاحد

معبودات المصريين

لايخفى ان تاريخ المصريين الاولين من اغمض التواريخ واخفاها آثاراً لقِدَم هذه الامة و بُعد العهد باوائلها الى ما قبل زمن التاريخ بمُدَد متطاولة. واقدم ما يتناقلهُ الرواة من امرها لا يتعدى خمسة آلاف سنة قبل التاريخ الميلادي وهو العهد الذي قامت فيهِ اول سلالة من ملوكهم بعد عهد الكهنة الا ان الآثار الباقية عنها تدلّ على ان الحضارة كانت منتشرة بينها قبل ذلك بآلافٍ من السنين

اما اصل هذه الامة فاكثر المؤرخين على انها من بلاد النوبة وكان اول من ورد منها على وادي النيل شراذم من الرعاة نزلوا على جوانبهِ فرتعوا منها في ارضٍ طيّبة ومرعىً خصيب ثم كانوا يتبسطون شمالاً كلما اتسعت الارض امامهم بما تزيد اتربة النيل في اطرافهـا . وهو محصّل قول ديودورس وجماعةٍ من المتأخرين استدلالاً بما يُرَى من الشبه بين ملامح المصريين الاولين وسكان النوبة الحاليين . الا ان هذه الملامح انتسخت على تراخي الزمن بما طرأ على السلالة المصرية من الامتزاج بالامم التي استولت على البلاد طوراً بعد طور بحيث لم يبقَ فيهم شيءٌ من شبه اسلافهم